

## 20 سورة البقرة 47-04 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم اما بعد فغفر الله لك ولمن يسمع يقول الله تعالى - 00:00:00

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اه والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا. وان الله شديد العذاب. اذ - 00:00:12

تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب. ورأوا العذاب بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رأى منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عنوان احوال المشركين في الدنيا والآخرة وتبری المتبوعين من تابعيهم يوم القيمة. يقول الحافظ ابن كثير يذكر - 00:00:42

الا حال المشركين به في الدنيا وما لهم في الدار الآخرة. حيث جعلوا له اندادا اي امثالا ونظرا يعبدونهم معه ويحبونهم كحبه وهو الله لا الله الا هو ولا ضد له ولا ند له ولا شريك معه - 00:01:29

وفي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وقوله والذين امنوا اشد حبا لله ولحبيهم لله وتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم له - 00:01:49

لا يشركون به شيئا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأون في جميع امورهم اليه ثم توعد على المشركين به الظالمين لانفسهم بذلك فقال ولو يرى الذين توعدوا ثم احسن الله اليك توعد تعالى - 00:02:10

مشركين به الظالمين لانفسهم بذلك. فقال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله يقول لو يعلمون ما يعاينونه هناك وما يحل بهم من الامر الفظيع المنكر الهائل على شركهم - 00:02:30

كفرهم لانتهوا عما هم فيه من الضلال ثم اخبر عن كفرهم باوثانهم وتبری المتبوعين من التابعين فقال اذ تبرأ الذين اتبعوا من ثم اخبره احسن الله اليك. ثم اخبر عن كفرهم باوثانهم وتبری المتبوعين من التابعين - 00:02:50

فقال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. تبرأ منهن الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدار الدنيا فتقول الملائكة تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويقولون سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن - 00:03:11

اكثرهم بهم مؤمنون والجن ايضا تبرأ منهن ويتنصلون من عبادتهم لهم كما قال تعالى ومن اضل ومن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس - 00:03:31

لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وقال تعالى واتخذوا من دون الله الة ليكونوا واتخذوا من دون الله الة ليكونوا لهم عزا. كلما سيكررون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقال الخليل لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض - 00:03:51

ويعلن بعضكم ببعض واماكم النار وما لكم من ناصرين. وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكروا لولا انتم لكانا مؤمنين. قال الذين - 00:04:20

استكروا للذين استضعفوا. انحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم؟ بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكروا. بل

مكر الليل والنهار اذ تأمرننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا. واسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعل - 00:04:40

ان الاغلال في اعتاق الذين كفروا هل يحزون الا ما كانوا يعملون؟ وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم - 00:05:00

لي فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انت بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وقوله رأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. اي عاينوا عذاب الله وتقطعت بهم - 00:05:20

واسباب الخلاص ولم يجدوا عن النار معدلا ولا مصرفا. قال عطاء عن ابن عباس وتقطعت بهم الاسباب قال المودة وكذا قال مجاهد في رواية ابن ابي نجيح وقوله و قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرمة - 00:05:40

منهم كما تبرأوا منا اي لو ان لنا عودة الى الدار الدنيا حتى نتبرأ من هؤلاء ومن عبادتهم. فلا نلتفت اليهم بل نوحد الله بالعبادة وهم كاذبون في هذا. بل لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكافرون. كما اخبر الله تعالى عنهم - 00:06:00

بذلك ولهذا قال كذلك يربهم الله اعمالهم حسرات اشتدت به الريح في يوم عاصف. الاية - 00:06:23

وقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء. الاية. ولهذا قال تعالى وما هم بخارجين من النار. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله رسوله نبينا محمد - 00:06:45

وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ففي هذه الآيات الكريمتات بيان حال المشركين الذين اشركوا مع الله غيره وعبدوا غيره وصرفوا العبادة محض حقه سبحانه وتعالى لغيره. وما لهم مع معبوديهم وان معبوديهم تبرأوا منهم - 00:07:04

يوم القيمة وانهم ندموا اشد الندم وحاق بهم العذاب ولم ينفعهم ولم ينفعهم الندم لانه فات وقته قال سبحانه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. ومن الناس وهم المشركون. المراد بالناس هنا المشركون. هذا عام مراد به الخصوص - 00:07:23

بخصوص المشركين كقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه وهم الصحابة الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وهم كفار قريش. هنا قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله - 00:07:43

الناس وهم مشركون من يتخذون من دون الله اندادا يعني امثالا ونظرا يساوونهم بالله في المحبة والتعظيم ولهذا قال يحبونهم كحب الله والمراد محبة العبادة وليس المراد المحبة الطبيعية - 00:07:58

المحبة الطبيعية ليست داخلة في هذا وليس مرادا محبة طبيعية كمحبة الظمان للماء محبة الجائع للطعام ومحبة الوالد لولده هذى محبة رحمة وشفاعة ومحبة الولد لوالده محبة اجلال واحترام وتقدير ومحبة المشركين في عمل او صناعة او تجارة - 00:08:13 انس والفال هذه كلها محبة طبيعية حبة طبيعة لا تدخل في هذا ولا يلام عليه الانسان ولكن المراد بن حبة هنا محبة العبادة المحبة الخاصة وهي محبة العبادة - 00:08:33

ال العبادة حق الله عز وجل فمن صرفها لغيره فقد وقع في الشرك هؤلاء صرفوا العبادة لغير الله حق الله ان يفرد بالعبادة بجميع انواعها في الدعاء وبالصلوة وبالذبح وبالطهارة بالبيت الى غير ذلك من انواع العبادة وبالتوكل والرجاء والخوف والخشية والرغبة والانابة والتوكل - 00:08:47

فهذا حق الله عز وجل فهو اخذوا اندادا من دون الله سواهم بالله في المحبة والتعظيم محبة العبادة فصرفوا لهم العبادة من دون الله وخفافهم من دون الله وتوكلوا عليهم - 00:09:12

خافوهم ورجوهم من دون الله فلذلك وقعوا في اعظم باعظم ذنب اعظم الذنب هو الشرك بالله عز وجل ومن الناس من يتخذون من دون الله اندادا يحبونكم لم يسواه بالله في في الخلق ولا في الرزق ولا في العبادة ولا في الاحياء ما قالوا يخلقون ولا يرزقون ولا يميتون ولا يحيون - 00:09:27

ولا ينفعون ولا يضرون وانما سواء الا في المحبة والتعظيم والاجلال كما قال اخبر الله تعالى عنه انهم في النار لما دخلوا النار قال الله

تعالى فكببوا فيها هم والغول - 00:09:48

وجنود ابليس اجمعون. قالوا وهم فيها يختصمون العابدون المعبودون. تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين سوهم بالله المحبة والتعظيم ما يسموهم بالله في الخلق ولا في الرزق ولا في الايمان - 00:10:01

اذ نسويكم برب العالمين ثم قال وما اظلنا الا المجرمون. فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فلو ان لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا فنكون المؤمنين مؤمنين وفي هذه الایات بين الله سبحانه وتعالى انه تبرأ العابدون - 00:10:13

العبدون من العابدين ومن الناس من يتخذوا اندادا يحبونهم ويحبونها هذا هو اعظم الذنب يعني امثالا ونظرا يسولهم بالله في المحبة والتعظيم والاجلال والخشية والرغبة والرهبة. محبة العبادة اللي تستلزم الطاعة - 00:10:28

تستلزم الخضوع تستلزم الذل هذه هي محبة العبادة لابد فيها من خضوع محبة محبة وخضوع وذل لابد من اجتماع الامرين حتى تكون عبادة. فمن احب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له. ومن خضع له ولم يحبه لم يكن عابدا له - 00:10:44

فاما احبه وخضع له صار عابدا له قد يحب الانسان شيئا ولكنه لا يخضع له ولا يذل له ولا يطيع في حق الله عز وجل وقد يخضع للانسان لسلطان وظالم ولكنه لا يحبه - 00:11:04

فاما اجتماع خطوط ومحبة هذه هي العبادة مو من الناس ان يتخذوا من دون الله اندادا يحبونه كحب الله قيل المعنى يحبونهم كحب المؤمنين لله والذين امنوا اشد حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين لالهتهم - 00:11:21

لان محبة المؤمنين خالصة ومحبة المشركين مشتركة والمحبة الخالصة اكمل وقيل المعنى والذين امنوا شدوا حبا لله من محبة المشركين لله لان المشركين يحبون الله لكنها محبة مشتركة مع اصنامهم واوثارهم - 00:11:42

والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين لالهتهم او المعنى الثاني ان والذين اشد حبا لله من محبة المشركين لله لان المشركين يحبون الله ويحبون الله لكن محبة المؤمنين خالصة ومحبة المؤمنين مشتركة - 00:12:00

والمحبة الخالصة اكمل في هذه الاية الكريمة بيان ان من اشرك مع الله غيره بان جعل الله ندا يساويه بالله في المحبة او التعظيم او الخلق او الرزق او الامانة او الاحياء او النفع او الضر فقد جعله ندا لله - 00:12:16

جعلها ندا لله اعتقاد انه يتصرف في الكون او اعتقاد انه يخلق او يرزق او يحيي او يحيي او يضر او يستحق العبادة فصرف له حق الله قد جعله ندا ومثيلا له - 00:12:34

قال الله تعالى ولو ترى اذا الظالم اه والذين امنوا اشد حبل الله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شديد العذاب هذا في بيان - 00:12:48

المشركين وانهم افضوا الى العذاب الشديد وانه لن ينفع لن تنفعهم هذه المحبة الشركية وانما اوردتهم النار ولا يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب الذين ظلموا والواجب الذين اما المراد بالظلم هنا الشرك - 00:12:58

ظلموا انفسهم بالشرك حيث عبدوا مع الله غيره وجعلوا لله ندا ومثيلا ونظيرها يستحق العبادة ولو يرى الذين ظلموا اذا هو العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شديد العذاب - 00:13:13

وفيه دليل على انهم على انهم حط عليهم العذاب وخلدوا في النار وبين الله سبحانه وتعالى ان كلا من الفريقين تبرأ من الاخرين اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الذين اتبعوا المعبودين تبرأوا من عابدين الملائكة تبرأ من عبدهم والانبياء تبرأ من عبدهم والصالحون تبرأوا من عبدهم وحتى ايضا المشركين تبرأوا منهم يوم القيمة - 00:13:44

والله تعالى بين هذه المحاورة بين المتفقين والتابعين وان كل منهم صار في النار ما عدا الملائكة والانبياء والصالحين الذين لم يرظوا بعبادة غير الله والا فانهم صاروا معهم في النار - 00:14:02

كما بين الله تعالى في سورة سباء اذ يقول له آآ يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكتا مؤمنين. قال الذين استكبروا للذين استضعفوا احن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين - 00:14:14

وقال الذين استضعفوا للذين استكفروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمورونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا قال قال الله تعالى واسروا  
الندامة لما رأوا العذاب دخلوا النار قال سبحانه في الآية الأخرى - 00:14:28

يبين المحاورة بين السادة الكبرى والتابع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلوا علينا السببلا. ربنا اتنا ضعفين من العذاب لعنة كبيرة  
وقال في سورة الاعراف حتى اذا تداركوا فيها جميعا. قالت اخراهم لا ولهم ربنا هؤلاء يظلون. افاتههم عذابهم ضعفا من النار -  
00:14:41

وقالت لهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذقوا العذاب بما كنتم تكسبون. قال الله قال الله لكل ظعف ولكن لا تعلمون فهذه  
المحاورات بين المتبوعين والتابعين وبين السادة - 00:15:03

واباعهم هذى انما آآ زيادة تعلم وحسرات عليهم يوم القيمة وكلهم دخلوا النار التابعون المتابعين حتى الشيطان الشيطان يخطب  
خطبة يوم القيمة باتباعه ويتبرأ منه خطوة الشيطان بين الله تعالى في في كتابه - 00:15:16

وقال الشيطان لما قضي الامر يقول خطب اتباعه يوم القيمة يخطب الشيطان هذه الخطبة لاتباعه وقال الشيطان لما قضي الامر ان  
الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم -  
00:15:38

ما انا بمصرحكم وما انت بمصرحي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم هذى خطبة للشيطان تبرأ منه فلا  
تلوموني ولو مروا انفسكم انتم الذين اتبعتموني على الباطل نعوذ بالله - 00:15:55

نسأل الله السلامة والعافية. وهنا قال سبحانه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعت بهم الاسباب المودة والجبل  
التي تخلصهم من النار قطعت اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرمة  
يعني رجعة الى الدنيا فلتبرأ منهم كما تبرأ منا - 00:16:12

الله كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. ففي هذه الآيات الكريمة بيان ان من جعل مع الله ندا جعل  
له ندا نظيرا في العبادة او في الخلق او في الرزق او في الامانة او في الاحياء - 00:16:34

فهو مشرك وانه اذا مات على ذلك وهو مشرك مخلد في النار وفيه دليل على ان من مات على الشرك فانهم خلدو في النار ولا  
يرى الذين ظلموا ويررون العذاب ان قوة لله جميعا وان الله شديد العذاب - 00:16:50

وغيبة يعني. ندم المشركين وحسرتهم وان لديهم لا يفدهم شيئا ولهذا قال سبحانه وتعالى واصروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا  
الاغلال في اعناق الذين كبروا هل يجزئون الا ما كانوا يعملون - 00:17:07

ويدل على ان التابعين يتمنون الرجعة الى دار الدنيا ليعملوا صالحا ولكنهم كاذبون قالوا فلو ان لنا كرمة ونتبرأ منه وفي الآية الأخرى  
قال الله ولو ردوا لعادوا لمن هو عنه وانهم لكاذبون - 00:17:23

ومن مات على الشرك فيها ان من مات على الشرك لا حيلة في انقاذه من النار. ولا حيلة في خلاصه ولا احد ينقذه من عذاب الله ولا  
تنفعه شفاعة ولا يستطيع ان يفتي نفسه ولو - 00:17:40

اوتي بملء الارض ذهبا لا حيلة فيه ولا يشفع فيه احد ولو كان من اولاد الانبياء او من اباء الانبياء مات على الشرك لا حيلة فيه قال  
ابراهيم الخليل افضل الناس - 00:17:53

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت في صحيح البخاري ان ابراهيم عليه السلام معروف انه اخبر الله تعالى في القرآن انه نصحه  
وتلطف يا ابتي يا ابتي يا ابتي قد جاءني من يا ابتي لا تعبد الشيطان يا ابتي اني الرحمن فتكون للشيطان ولها. واذكر في كتابه  
ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لا به يا - 00:18:08

لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا. يا ابتي اني قد جاءني من العلم على ما اتكل فاتبعني اهلك صراطا سويا. يا ابتي لا  
تعبد الشيطان ان - 00:18:30

قال كان للرحمان عصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولها. تلطف التلطف في الخطاب نصي هذا ابلغ

النصح ابلغ النصح يسفيه ابن لابيه يود له الخير يود نجاته - 00:18:40

لكن ماذا قال الوالد الذي لم يوفق للهداية قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم الغظة راغب انت على لان لم تنتهي لارجمتك واهجرني ملیا فرد عليه قال سلام عليك - 00:18:56

واللطف سلام عليك ساستغفر لك ربی انه كان بي حفيما ثبت في صحيح البخاري ان ابراهيم عليه السلام يلقى اباه يوم القيمة ازر وعلى وجهه قترة فيقول ابراهيم لابيه الم اقل لك - 00:19:13

الم اقل لك الا تعصي قال اليوم لا اعصيك قال لي والله اعصيك ما يفديك يوم القيمة اليوم لا اعصيك فكان ابراهيم رقى لوالده رق له وحصل له رقة فقال فنادي ربی وقال يا ربی الم - 00:19:29

تعدنی الا تخزني يوم يبعثون واي خزي ابعد من ابی الابعد هذا اللفظ في صحيح البخاري فعند ذلك مسخ الله اباه فصار دیخ. وهو الذکر من الظواه. ملتطخان بعذرته فقيل له انظر ما تحتك يا ابراهيم فاذا هو ذیخ - 00:19:47

فأخذتی تزول حتى تزول الرحمة له والرقة له مسخ الله الصناديق فأخذ بقوائمه وابقي في النار لا حيلة في من مات على الشرك لا حيلة فيه لا من مات على الشرك لا حيلة فيه - 00:20:06

ولو كان وليس له شفاعة مات لا شفاعة له فما تفعهم شفاعة الشافعی ما للظالمین من حمیم ولا شيء يطاع نسأل الله السلامة والعافية نسأل الله ان يهدي قلوبنا - 00:20:19

وان يثبتنا على دینه القویم. نعم احسن الله اليکم يا ابی الناس كلوا ما في الارض حلالا طیبا. ولا تتبعوا خطوات الشیطان انه لكم عدو مبین. انما يأمرکم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:20:33

عنوان الامر باكل محمد صلی الله عليه وسلم حرص على هداية عمه ابی طالب وکان يحمیه ویؤویه ویذوی عنہ ویدافع عنہ حرص على هدایتھ یدعوه في حیاتھ ولما حضرت له فتح حرص على هدایتھ ودعاه وقال يا عم قل لا الله الا الله کلمة احاج لك بها عند الله -

00:21:03

وكان عنده قرعة السوء ابن امية وابو جهل فقال له ذكرته الحجة الملعونة قال لا ترحب عن ملة ابیک عن ملة عبد المطلب هذه الحجة الملعونة وهي اتباع الاباء والازداد في الباطل - 00:21:23

على الشرک يعني کأنه يقول عیب عليك عیب عليك تترك ملة ابیک وجذک عیب عليك تترك ملة ابیک وجذک ذکاء عند الموت فقال النبي قل يا عم قل لا الله الا الله کلمة احاج لك عند الله فاعاد عليها الحجة المعمولة ترحب عمرة ابیک عبد المطلب - 00:21:35  
فاعاد عليه الشعال وکان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابی ان يقول لا الله الا الله فقال النبي صلی الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لا ننھی عنک - 00:21:54

فجاء النھی فانزل الله ما كان للنبي والذین امنوا ان يستغفروا للمشرکین ولو كانوا اولی قربی من بعد ما تبین لهم اصحاب الجھیم وانزل الله في ابی طالب انک لا تهیدی من احیبت. يعني هداية القلوب - 00:22:03

ولکن الله یهیدی من یشاء والنبي صلی الله عليه وسلم خصه الله بان یشفع لعنه شفاعة خاصة شفاعة تخفیف لانه خف کفره وشرکه نصرة النبي صلی الله عليه وسلم فاذن الله لهم بان یشفع شفاعة - 00:22:14

تخفیف ولكنکه لا لا یخرج من النار فهذه شفاعة خاصة بابی طالب وشفاعة وخاصة بالنبي صلی الله عليه وسلم وخاصة بابی طالب وهذه من الشفاعة الخاصة في الصحيح ثبت في صحيح مسلم ان النبي قيل يا رسول الله - 00:22:29

ان ابا طالب یحمیک ویرد عنک فهل دفعتها؟ قال نعم وجده في غمرات من نار فاخترجه الى ضحصح یغلي منها دبابة وفي لفظ اخر النبي قال ان اھون الناس ابا طالب - 00:22:45

ان اھون الناس عذابا ابو طالب وان له نعلین یغلي منها دماره. وفي لفظ ان اھون اهل النار عذابا لمن في رجلیه شراکان من نار ولمن هما دماغه. وفي لفظ - 00:22:59

في اخھصیه جبرتان من النار وهو یظن انه اشد اهل النار عذابا باشد ما یجد هو خفه واسره فالذی مات على الشرک لا حيلة فيه لا

حيلة في نجاته واخراجه من النار ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم احسن الله اليك - 00:23:11

عنوان الامر باكل الحال والنهي عن اتباع خطوات الشيطان. يقول الحافظ ابن كثير لما بين تعالي انه لا الله الا هو وان انه المستقل بالخلق شرع يبين انه الرزاق لجميع خلقه. فذكر في مقام الامتنان انه اباح له من يأكل - 00:23:26

اما في الارض في حال كونه حلالا من الله طيبا اي مستطابا في نفسه غير ضار للابدان ولا للعقل ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان وهي طرائقه ومسالكه فيما اضل اتباعه فيه من تحريم البحائر - 00:23:46

والسوائب والوسائل ونحوها. ايش في هذه الاية يأمره تعالي؟ يقول احسن الله اليك لما بين تعالي. نعم. انه لا الله الا هو وانه المستقل بالخلق شرع يبين انه الرزاق لجميع خلقه - 00:24:06

فذكر في مقام الامتنان انه اباح لهم ان يأكلوا مما في الارض في حال كونه حلالا من الله طيبا اي مستطابا في نفسه غير ضار للابدان ولا للعقل. ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان - 00:24:23

وهي طرائقه ومسالكه فيما اضل اتباعه فيه من تحريم البحائر والسوائب والوسائل ونحوها مما كان زينه لهم في جاهليتهم. كما في حديث عياض بن حمار الذي في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه - 00:24:41

وعلى الله وسلم انه قال يقول الله تعالى ان كل مال منحته عبادي فهو لهم حلال وفيه واني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم - 00:25:01

قوله انه لكم عدو مبين. تنفيه عنه وتحذير منه كما قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. وقال تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني - 00:25:21

وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا. وقال قتادة والسدي في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان. اي كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان. وروى عبد ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ما كان من يمين او - 00:25:41

في غضب فهو من خطوات الشيطان وكفارته كفارة يمين. وقوله انما يأمركم بالسوء والفحشاء تقول على الله ما لا تعلمون اي انما يأمركم عدوكم الشيطان بالافعال السيئة واغلظ منها فاحشة كالزنا ونحوه واغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم. ايش؟ بالسوء. وقوله انما يأمركم - 00:26:01

بالسوء والفحشاء. نعم. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. اي انما يأمركم عدوكم الشيطان بالافعال السيئة او واغلظ منها الفاحشة كالزنا ونحوه واغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم. فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع ايضا. نعم - 00:26:31

في هذه الایتين الكريمتين نداء من ربنا سبحانه وتعالي لجميع الناس. قال يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين في هذا امر ونهي - 00:26:56

امر بالاكل من الطيبات. وهذا الامر للاباحة. وفي دليل على ان الاصل في الاشياء الاباحة الا ما دل الدليل على تحريمها. كلوا مما في الارض حلالا طيبا مما ينفع الاجساد - 00:27:10

قولوا حلالا طيبا مما به تغذية الاجساد وهو طيب ليس في نفسي مستحبث هذا يخرج المستحبثات ويخرج السموم وكل اكل او شرب او دواء ظار يخرج من قوله حلالا طيبا. ليس حلالا طيبا - 00:27:24

ففيه للعاء ان الله تعالى اباح لعباده ان يأكلوا من الطيبات وان يتبعوا عن المحرمات والنهي يقول ولا تتبعوا خطوة الشيطان يعني طرقه ومسالكه ويدخل في ذلك جميع المعاصي انه لكم عدو مبين - 00:27:41

وفيه شدة عداوة الشيطان لبني ادم وهي ان المعاصي على ثلاثة اقسام السوء والفحشاء والقول على الله بلا علم السوء يفعل جميع المعاصي كلها سيئة والفحشاء ما غلظ منها واشتد فحشه كالزنا واللواط وغير ذلك من الفواحش العظيمة - 00:28:01

والقول على الله بلا علم هذا اعظمها لان يدخل فيه الشرك الشرك من القول على الله بلا علم في الاية الاخرى او بين الله تعالى ان المعاصي اقسام وان اعظمها قال الله قل انما حرم ربى الفواحش - 00:28:22

ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقول على الله ما لا تعلمون. فجعل قول الله

بالعلم فوق الشرك - 00:28:40

لأنه يشمل الشرك وغيره. فالقول على الله بلا علم هذا شرك كالكذب على الله والكذب على رسوله. وغير ذلك من أنواع من الانواع التي تدخل في هذا فالقول على الله بلا علم وجعله هو اعظمها. وفي هذه الآية - 00:28:49

جعل المعاشي لا تقسم السوء والفحشاء وقول الله بالعلم وان اعظمها قول الله بلا علم لانه يشمل الشرك ويشمل غيره وهو اشدها واعظمها ثم الفحشاء هي الفواحش العظيمة ثم السوء وهي المعاشي - 00:29:04

بهذه الآية الكريمة دليل على ان الاشياء في الحل الاصل في الاشياء الحل والاباحة وانه وان المسلم مأمور مأمور امر اباحة بان يأكل مما اباح الله له واحله ونشكر الله على ذلك - 00:29:18

فيه التحذير من الشيطان ومن المعاشي وخطوات الشيطان وفيه بيان من ربنا سبحانه وتعالى ان الشيطان عدو لنا والعدو لا يلو جهدا في الاضرار بعده وفي ان الشيطان يأمر - 00:29:33

بمعصية الله عز وجل وان المعاشي على ثلاثة اقسام يأمر بالسوء والفحشاء وقول الله بلا علم فاذا عجز عن القول عن الله بلا علم امر بالفحشاء. واذا عجز عن الفحشاء امر بالسوء - 00:29:49

وفيه تحذير من الله عز وجل من ارتكاب هذه الانواع من المعاشي وانها كلها محرمة ولكن اشدتها القول على الله بلا علم ثم الفواحش ثم المعاشي. نعم - 00:30:01